[29] استلانة جانبه وأخذ الاموال فوق استحقاقهم، ولعل اليوم من يميل إلى الحق وأنت قد بعت الدنيا بالآخرة، ولو اجتمعت أخلاقهم إلى أخلاقك لما خالف خالد فقال أمير المؤمنين (ع): وا ما أوتي بخالد إلا من جهة هذا الخؤون المفتن ابن صهاك، لا زال يؤلب القبائل ويوسعهم من عطائه، ويذكرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غب فعله إذا فاضت نفسه. فقال خالد: يا أبا الحسن بحق أخيك إلا قطعت هذا الكلام من نفسك وصرت إلى منزلك مكرما إذا كانوا راضين بالكفاف، فقال: لا جزاهم ا خيرا عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا. فركب أمير المؤمنين (ع) دابته وأتى المدينة وصار إلى قبر رسول ا (ص) وأبو بكر في المسجد، فقال للعباس: ادع لي ابن أخيك عليا لاعاتبه في الاشجع، فقال العباس: إني اخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه، فقال أبو بكر: أتخوفني منه دعني وإياه، فدعاه العباس وأتى إلى جانبه، فقال يابن أخي إن أبا بكر استبطأك فقال: لو دعاني لاجبته، ثم عاتبه أبو بكر في الاشجع، فقال: ما أنت أعرف بالحلال والحرام مني، إنما قتلت زنديقا منافقا في بيته صنم من الرخام يتمسح به ويصير إليك ثم ترادد الكلام بين العباس وأبو بكر، حتى قال العباس أبلغ من شأنك يا أبا بكر تتعرض لولدي وإبن أخي، أنت ابن أبي قحافة ابن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم أهل بيت النبوة والخلافة، تسميتم بأسمائنا، وتقدمتم علينا في سلطاننا، وقطعتم أرحامنا، ومنعتم ميراثنا ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا وأنت أولى وأحق بهذا الامر منا، فسحقا وبعدا أنى تؤفكون، ثم أخذ بيد علي وانصرفا، فقال علي (ع): ليس لنا إلا الصبر، دعهم يا عم يستضعفونا يحكم ا وهو خير الحاكمين. و در الشاعر حيث يقول: [يا للرجال الدين قل ناصره * ودولة ملكت ملاكها السفل] [أضحى أجير ابن جذعان لها خلفا * برتبة الوحي مقرون ومتصل] _____